

يَتَنَسَّعُ قَلِيلًا . وَعَمَلْنَا مَا أَشَارَ بِهِ الْبَحَّارُ ؛
فَكَانَتْ فِكْرَةً صَائِبَةً . . . وَقُلْ بِذَلِكَ الْمَاءِ
الْمُسَرَّبُ إِلَى السَّقِينَةِ ؛ وَوَصَلْنَا إِلَى الشَّاطِئِ
بَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ . مَرَّتْ كَانَتْهَا سِتُّ سَيِّدِينَ .
وَلَصَبْنَا الْحَيَّامَ ، لِنُعْنَى بِالْمَرْضَى مِنْ رِجَالِنَا ؛
وَلِنُصْلِحَ مَا تَصَدَّعَ مِنْ سَفِينَتِنَا . وَلَمَّا سَحَبْنَاهَا
إِلَى الْبَرِّ ، وَجَدْنَا قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْمَرْجَانِ
قَدْ اسْتَقَرَّتْ فِي الثَّقَبِ الَّذِي أُحْدِثْتُهُ الصَّدْمَةُ

فِي قَمَرِ السَّقِينَةِ . . . وَلَقَدْ حَدَّثْتُ اللَّهَ كَثِيرًا عَلَى
عِبَائِي . إِذْ لَوْلَا قِطْعَةُ الْمَرْجَانِ هَذِهِ ! لَفَرَقْنَا
حَتَّى ؛ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتَحَدَّثَ إِلَيْكُمْ . . . طَبَعًا !
وَفِي : أَعْطُسَ سَنَةٌ ١٧٣٠ غَاذَرْنَا سَاحِلَ
أُسْتُرَالِيَا الشَّرْقِيَّ ؛ مُتَجَهِّزِينَ صَوْبَ الشَّمَالِ ؛
فَوَصَلْتُ إِلَى أَقْصَى الْقَارَةِ شَمَالًا . وَهُنَاكَ رَفَعْتُ
الْعَلَمَ الْبَرِيطَانِيَّ ، وَأَعْلَنْتُ ضَمَّ الْقَارَةِ إِلَى
الْمَمْلُوكَاتِ الْبَرِيطَانِيَّةِ بِاسْمِ الْمَلِكِ جُورْجِ الثَّلَاثِ .

مَعْسَكَرُ الْكَشَافَةِ الْأَهْلَى بِرُومَانِيَا

- ٤ -

حَدَّثْتُكَ عَنْ وُصُولِنَا إِلَى
(بِرَاشُوف) ، وَكَيْفَ قَضَيْنَا لَيْلَتَنَا
فِي إِحْدَى عَرَبَاتِ الْقَطَارِ ،
وَذَكَرْتُ لَكَ أَنَّ النَّاسَ فِي مَيِّدَانِ
الْمَحْطَّةِ قَدْ حَيَّوْنَا بِأَحْسَنِ تَحِيَّةٍ ،
فَهَيَّؤُوا لَنَا ، وَصَفَّقُوا ، وَلَوْحُوا
بِالْأَيْدِي وَالْمَنَادِيلِ . . . وَقَدْ
انْطَلَقْتُ بِنَا سَيَّارَةً (الْلُورِي) ، وَنَحْنُ وَفُوفٌ إِلَى
جَانِبِ أُمْتِعَتِنَا ، أَوْ جُلُوسٌ عَلَيْهَا ، نَمْلَأُ الْمِثْنَ

عَمَّا يَتَجَلَّى فِي الطَّبِيعَةِ مِنْ حُسْنٍ
وَسِحْرِ وَهَاءٍ .
الْمَسَافَةُ بَيْنَ (بِرَاشُوف) ،
وَأَرْضِ الْمَعْسَكَرِ فِي (يُورَانَا)
تَقْطَعُهَا السَّيَّارَةُ فِي ثَلَاثِ سَاعَةٍ ،
وَيَقْطَعُهَا الْإِنْسَانُ فِي أَكْثَرِ مِنْ
سَاعَةٍ سَيْرًا عَلَى الْأَقْدَامِ ، وَالطَّرِيقُ
هُنَاكَ طَرِيقُ عِبْدُوهُ لِرَاحَةِ الْمَعْسَكَرِيِّينَ ، وَانْفَقُوا
عَلَيْهِ كَثِيرًا لِيُسَهِّلُوا لِلْكَشَافَةِ حَرَكَةَ الْإِنْتِقَالِ ،



وَكَلَّمَنِي لَا أَعْلَى إِذَا قُلْتُ لَكَ إِنَّ ذَلِكَ الطَّرِيقَ قَدْ
أَغْدَقَتْ عَلَيْهِ الطَّبِيعَةُ مِنْ جَاهِلِهَا ، وَأَفَاضَتْ عَلَيْهِ مِنْ
الْمَنَاطِرِ مَا يَجْلِبُ الْأَبْصَارَ : وَمَا بِالْكَ بِطَرِيقٍ يَسِيرُ
مُتَعَرِّجًا وَيَمْلَأُ مَعَ الْجِبَالِ ، تَكْسُو جَوَانِبَهُ
غَابَاتُ دَائِمَةٍ الْخُضْرَةِ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ ١٢ مَا بِالْكَ
بِمَنَاطِرٍ يَمْتَدُّ الْبَصَرُ فِيهَا عَلَى بِسَاطٍ مُنْدَسِيٍّ مُتَنَسِّعٍ



(في بويانا) بيت الكشافه

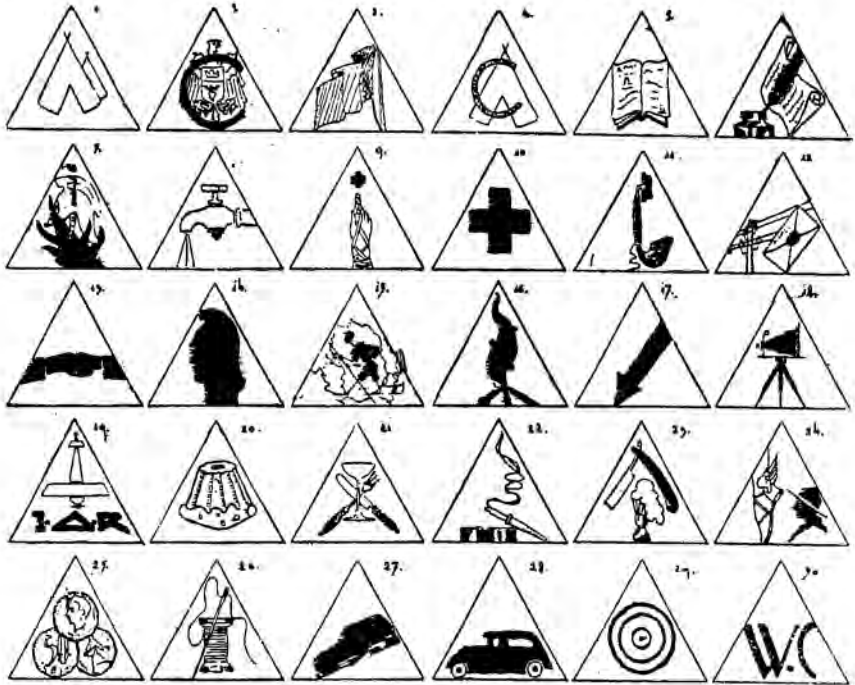


(في بويانا) ارض ممسك الكشافه قبل نصب الحيام

نِصْفَ الطَّرِيقِ سَيْرًا عَلَى الْأَقْدَامِ . وَهِيَ
الْغَيْبُ قَدْ بَدَأَتْ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ فَتَحْجُبُ عَنَّا
السَّمْسَ ، وَأَخَذَ لَوْنُهُ يَرْدَادُ سَوَادًا ، حَتَّى إِذَا
تَقَلَّ مَا بَهَا مِنْ مَاءٍ بَدَأَ يَتَسَاقَطُ عَلَيْنَا مِنْهَا رِذَاذٌ ،
كَأَنَّهُ نَذِيرٌ لِمَطَرٍ ظَلَّ يَهْطِلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ .
أَمَّا (بُوَيَانَا) نَفْسُهَا ، فَهَضْبَةٌ مَتَسِّعَةٌ تَمْلَأُ
عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ حَوَالِي أَلْفِ مِثْرٍ ، وَتَتَسَّعُ
اتِّسَاعًا يَجْعَلُهَا أَفْضَلَ الْجِبَاهَاتِ لِإِقَامَةِ الْمُعْسَكَرَاتِ ...
وَقَدْ خُصِّنَ لِهَذَا الْمُعْسَكِرِ مِسَاحَةٌ تَزِيدُ عَلَى

الْآفَاقِ لَا يَحِدُّ النَّظَرَ فِيهِ حُدُودٌ ١٣ وَكَمْ كَانَ
دَهْشُ الَّذِينَ يَزُورُونَ أَوْرُبَّا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ حِينَ
رَأَوْا الْجِبَالَ تَغْطِيهَا الْحَشَائِشُ وَالزَّرْعُ الْأَخْضَرُ
فِي حِينٍ أَنَا نَرَى الْجِبَالَ وَالتَّلَالَ عِنْدَنَا جَرْدَاءَ
لَا خُضْرَةَ تَكْسُوهَا وَلَا نَبَاتَ ١٤ لَكِنْ مَا وَجْهُ
الْعَجَبِ ، وَالْمَطَرُ عِنْدَنَا نَادِرٌ ، وَلِذَا أَفْقَرْتُ
جِبَالَنَا وَتِلَالَنَا ، فِي حِينٍ أَنَّ أَوْرُبَّا ، كَمَا نَعْرِفُ ،
أَكْثَرُ مَطَرًا ، وَلِذَا كَسَتْ الْخُضْرَةُ وَالنَّبَاتُ مَا
فِيهَا مِنْ مُرْتَفَعَاتٍ وَجِبَالٍ .

خَمْسِينَ هِكْتَارًا ، قَسَمَتْ إِلَى خَمْسَةِ مَسْكِرَاتٍ
رُكُوسِيَّةٍ ، ضَمَّتْ حَوْلَإِي نِصْفَ مِلْيُونٍ مِنَ الْمُرْشِدَاتِ



الرموز المختلفة التي وضعت على الخيام لتبين مدلولاتها

١- المسكر	٧- المظاق	١٣- السكر تير الدول	١٩- الطياران	٢٥- المصرف
٢- الرقعة العليا	٨- الماء	١٤- المرض	٢٠- الخبز	٢٦- الحائك
٣- ادارة المسكر	٩- الاسعاف	١٥- الرحلات	٢١- المظلم	٢٧- صابون الاحذية وصابون
٤- رئيس المسكر	١٠- المستغنى	١٦- مجلس الدرس	٢٢- التفتيش	٢٨- موقف السيارات
٥- مدرسة علمي الكشافاة	١١- التايكول	١٧- الاتجاه	٢٣- الحلاق	٢٩- الدوران الشديد
٦- الصحافة والنشر	١٢- البريد والبرق	١٨- التصوير	٢٤- بيع ادوات الكشافاة	٣٠- دورة المياه

وَالْكَشَافِينَ وَالْجَوَالِينَ ، وَقَدْ عُنِيَ لِكُلِّ أُمَّةٍ
مَكَانٌ تَضْرِبُ فِيهِ خِيَامَهَا وَتَرْفَعُ عَلَيْهِ عِلْمَهَا
الْإِلَهِيَّ بِالْإِرْتِفَاعِ الَّذِي تُرِيدُ .
وَكُنَّا قَدْ وَصَلْنَا صَبِيحَةَ يَوْمِ الْإِفْتِتَاحِ الرَّقْمِيِّ

وَحَتَّى ارْتَفَعَ عَلَمُنَا الْأَخْضَرُ بِهَلَالِهِ وَنَجُومِهِ الْبَيِّنَاتِ .
يُرْفَرَفُ فِي سَمَاءِ الْمُعْسَكِرِ ، فَبَسْتَلَفْتُ النَّظَرَ
وَيَجْذِبُ إِلَيْنَا جَاهِرَ الزَّائِرِينَ وَالْمُعْسَكِرِينَ .
فَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّظَرَ قَدْ اشْتَدَّ ، وَنَحْنُ فِي
بَدْءِ الْعَمَلِ ، وَعَرَفْتَ أَنَّ الْبُرُودَةَ قَدْ عَظُمَتْ
مُنْذُ سَاعَةِ الْوُصُولِ ، وَقَدَّرْتَ صِفَرَ عَدَدِنَا ،
اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقِيَهُمْ أَنْ إِخْوَانِكَ الْمِصْرِيِّينَ قَدْ
أَجْهَدُوا أَنْفُسَهُمْ حَقِيقَةً ، وَأَثْبَتُوا أَنَّ الْكُشَافَ
صَبُورٌ يَقَابِلُ الشَّدَائِدَ بِصَدْرِ رَحْبٍ ، وَوَجْهِ بَاشٍ .
وَكَانَ لَا يَرَالُ أَمَلْنَا بَعْدَ انْتِهَائِنَا مِنْ إِفَامَةِ
مُعْسَكِرِنَا بَعْضَ الْوَقْتِ قَبْلَ حَفْلِ الْإِفْتِتَاحِ .
فَانْطَلَقْتُ أَلْقَى نَظْرَةً سَرِيعَةً عَلَى الْمُعْسَكِرِ
وَأَقْسَامِهِ ، فَإِذَا هُوَ مَدِينَةٌ قَائِمَةٌ بِنَفْسِهَا ، وَإِذَا
فِيهِ خِيَامٌ تُؤَدِّي كُلُّ الْوُظَائِفِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ
وُجُودِهَا كَالِاسْتِعَافِ وَالْإِدَارَةِ وَالصَّحَافَةِ وَالْمُسْتَسْقَى
وَالْخَرِيقِ وَالْبَرْقِ وَالْبَرِيدِ ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ
مُخْتَلِفِ الْعَمَلِ وَالْأَعْمَالِ ، وَقَدْ اتَّبَعَ فِي الدَّلَالَةِ
عَلَيْهَا طَرِيقَةُ الْكُشَافَةِ فِي إِشَارَتِهِمْ . وَلَمْ
يُكْتَبَ عَلَيْهَا شَيْءٌ ، بَلْ وَضِعَ عَلَيْهَا رُمُوزٌ
تُبَيِّنُهَا بِدُونِ صُعُوبَةٍ أَوْ إِجْهَادٍ ، وَإِنَّكَ لَتَسْتَطِيعُ
أَنْ تَرَى هَذِهِ الرُّمُوزَ فِي الشَّكْلِ الَّذِي تَقْلَعُهُ
لَكَ مُوضَعًا بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ .

وَكَمْ كَانَ جَبِيلًا أَنْ تُجِدَ قَانُونُ الْكُشَافَةِ
مُطَبَّقًا حِينَ أَثْبَتَ لَنَا كُشَافُو رُومَانِيَا أَنَّ الْكُشَافَ
أَخٌ لِكُلِّ كُشَافٍ آخَرَ مِمَّا اخْتَلَفَتْ جَنَسِيَّتُهُ
وَدِيَانَتُهُ . فَمَا هُمْ يُخَفِّضُونَ لَنَا السَّفَرَ عَلَى الْبَوَاقِرِ
إِلَى نِصْفِ الْقِيَمَةِ ، وَعَلَى الْخَطِ الْخَدِيدِيَّةِ إِلَى
الرُّبْعِ ، وَهَآ هُمْ يُعْفُونَنَا مِنْ إِجْرَاءَاتِ الْجَمَارِكِ
وَالرُّسُومِ ، وَيَسْمَحُونَ لَنَا بِأَنْ نَزُورَ مَتَاحِفَهُمْ
مِنْ دُونِ أَنْ نَدْفَعَ شَيْئًا ، وَنَنَامَ فِي مَدَارِسِهِمْ .
بَلْ هَاهُمْ قَوَى ذَلِكَ يُعَيِّرُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا
صَاحِبًا مِنْهُمْ يُرَافِقُهُ وَيَذُلُّهُ عَلَى أَمَاكِنِ الْبَيْعِ
وَالشَّرَاءِ وَالزَّهَةِ وَالرِّيَاضَةِ . وَيُسَاعِدُهُ عَلَى التَّمَاهِمِ
حَيْثُ يَضْمُبُ عَلَيْهِ الْكَلَامَ . . . الْحَقُّ أَنَّ الْكُشَافَةَ
رَابِطَةٌ جَبِيلَةٌ ، وَأَنَّ الْكُشَافَ لَبَشَعُرٌ بَاقٍ فِي
الْخَارِجِ بَيْنَ أَسْرَتِهِ وَعَشِيرَتِهِ الْأَقْرَبِينَ .

حَدَّدَ لِلْإِفْتِتَاحِ الرَّسْمِيِّ عَصْرَ الْيَوْمِ ، لَكِنَّا
قَبْلَ الظَّهْرِ بِقَلِيلٍ سَمِعْنَا هَتَافًا عِنْدَ مَدْخَلِ الْمُعْسَكِرِ
بِحَيَاةِ الْمَلِكِ (كَارُول) وَوَلِيِّ عَهْدِهِ الْأَمِيرِ (مِيْشِيل)
وَقَدْ تَبَيَّنَ السَّبَبُ ، فَإِذَا الْمَلِكُ قَدْ وَصَلَ ،
وَإِذَا الْجُمَاهِيرُ تَنَدَّفَعُ وَرَأَاهُ صَاحِبَةً هَاتِفَةً ،
وَإِذَا كُلُّ الْمُعْسَكِرَاتِ تُحْيِيهِ كَلِمًا مَرَّ بِهَا ،
وَيَتَّبِعُ كَثِيرٌ مِنْهَا سَيَّارَتَهُ ، حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَيْنَا
كَانَتْ مُظَاهَرَةً عَظِيمَةً ، ظَهَرَ فِيهَا تَوَاضُعٌ

الملك حين نزل من سيارته ، وأبى إلا أن يسير
على رجله بين الجماهير ، واستمر هتاف الناس
وبحمتهم حتى بلغ المنصة الملكية التي أقيمت
في وسط المعسكر على طراز بسيط يناسب
المقام . وما كادت طلعة الملك تشرق علينا
حتى هتفنا له بلفتنا هتافا بلغ عنان السماء ،
صفق له المتظاهرون ، وهز جلالته رأسه شاكرا
واقبلت الجماهير تلسع علينا في أن نعبد مرارا
أخذ الملك مجلسه ، ثم علا صوت (الراديو)
الذي كان يذيع في المعسكر تعليمات الرئاسة
أن انصتوا ، وعلى كل أمة أن تسل مندوبيها
إلى المقصورة الملكية ، لينشروا بمقابلة
جلالة الملك ، فهو يرغب في أن يهنئهم شخصيا
بسلامة الوصول ، وفي أن يشكرهم على تلبية
دعوة الكشاف الرومانية بالاشتراك في هذا المعسكر
الأهلي وتحمل الكثير من الصعوبات والنفقات .
وفي دقائق معدودة كان المندوبون في
حجرة الانتظار حتى يأتي دورهم . فإذا نودي
على مصر ، وكانت في مقدمة البلاد كلها ،
تقدم مندوبان عنا إلى مكتب الملك ، فإذا
هو يمثل حياة الكشاف كل التمثيل : حجرة
بسيطة كل البساطة ، ليس فيها إلا أثاث عادي

جدا كذلك التي تجده في بيوت المتوسطين
من الناس ، وقد لبس الملك لباس الكشاف ،
وظهر (يبتطلونه) القصير ومندبله الجميل ،
وقف على قدميه يستقبل المندوبين ، وقد تهلل
وجهه ، وعلت شفته ابتسامة حلوة ، وإلى جانبه
الأمير (نيكولا) ابن عمه ، إذ كان ولي العهد
في رحلته الصيفية يعيش مع زملائه الطلبة
عيشة المعسكرات منتقلا بين الجبال .

سلم علينا الملك ، وأخذ يحادثنا باللهة
الفرنسية مرحبا بنا ، ومعبرا عن حبه لبعض
ذات المجد القديم والتراث العتيق ، ومتمنيا
لمثلي مصر جميل الإقامة . وطلب منا جلالاته
أن نحمل إلى كشاف مصر وشعبها تحيات جلالاته
التي يبعثها إليهم من أعماق القلب ، والتي تعبّر
عن عواطف جلالاته نحو المصريين .

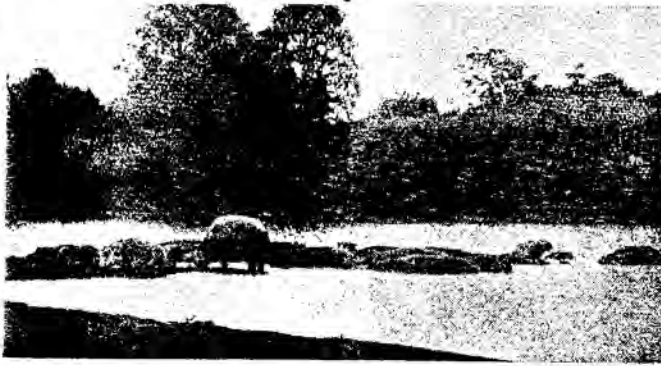
وكم كان جلالاته متلطفا معنا ، متبسطا
في الحديث كما يحدث أبنائه ، وتفضل فدعانا
إلى تناول العشاء على مائدته ، فشكرنا لجلالاته
كرمه وعطفه ، وقبلنا الدعوة شاكرين . ثم
خرجنا مودعين بإبتسامة الملك وتحيات من معه
من الأمراء والوزراء .

(ينبع) اخوك الجوال - عمار

وَيَعِيشُ حِصَانُ الْبَحْرِ فِي النَّيْلِ ، جُنُوبِي
الْخَرْطوم ، كَمَا يَعِيشُ فِي سَائِرِ الْأَنْهَارِ الْإِفْرِيقِيَّةِ
وَقَدْ يَنْتَقِلُ فِي الْبَحْرِ الْمِلْحِ مِنْ مَصَبِّ نَهْرٍ إِلَى
مَصَبِّ نَهْرٍ آخَرَ . وَهُوَ يَتَحَمَّلُ الْحَرَارَةَ الشَّدِيدَةَ ،
كَمَا يَتَحَمَّلُ الْبُرُودَةَ الشَّدِيدَةَ . فَقَدْ شُوهِدَ

قَطِيعٌ مِنْ حُصْنِ
الْبَحْرِ يَعِيشُ حَوْلَ
نَهْرٍ عَلَى عُلُوٍّ ٥٠٠
قَدِيمٍ فَوْقَ سَطْحِ
الْبَحْرِ ، حَيْثُ
يَتَجَمَّدُ الْمَاءُ مِنَ
الْبُرُودَةِ فِي بَعْضِ

وَالْجُدُورِ الَّتِي هَامًا بِقَعِهِ الْوَاسِعِ .
وَلَوْ أَنَّ حِصَانِ الْبَحْرِ غَالِبًا رَمَادِيٌّ قَاتِمٌ كَلَوْنِ
الْإِزْدَوَارِ ؛ وَجِلْدُهُ سَيِّكٌ جَدًّا ؛ وَرَأْسُهُ ضَخْمٌ الْحَجْمِ
وَيَبْلُغُ عُلُوُّ كَفَتَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ وَاقِفٌ مِثْرًا وَنِصْفَ
مِثْرٍ تَقْرِيبًا ؛ كَمَا يَبْلُغُ طَوْلُهُ مِنْ أَنْفِهِ إِلَى مَنْتَبِ
ذَيْلِهِ ثَلَاثَةَ أَمْتَارٍ
وَنِصْفَ مِثْرٍ
تَقْرِيبًا ؛ وَزَيْنُ
أَرْبَعَةِ أَطْنَانٍ ؛
بَلْ يَرِيدُ عَلَى
ذَلِكَ فِي وَفْتِ



قطيع من حصن البحر يصطلي بحرارة الشمس

الرَّابِعِ .

وَتَلِدُ الْأُنثَى حِصَانًا وَاحِدًا كُلَّ مَرَّةٍ ، وَلَا تَقْفِدُ
فِي ذَلِكَ بَأًى فَصْلٍ مِنْ فُصُولِ السَّنَةِ ، وَهِيَ تَتِمُّ
بِطِفْلِهَا اهْتِمَامًا كَبِيرًا ، فَيُصْبِحُ مِنَ الْخَطَرِ
الِاقْتِرَابُ مِنْهَا . وَعَلَى شَوَاطِئِ النَّيْلِ الْأَبْيَضِ ،
حَيْثُ تَنْمُو الْأَعْشَابُ عَالِيَةً كَشِيفَةً ، تَحْفِرُ الْأُنثَى
حُفْرَةً بَيْنَ هَذِهِ الْأَعْشَابِ ، وَتَعِيشُ فِيهَا مَعَ طِفْلِهَا
فِي هُلُوءٍ بَعِيدٍ عَنِ الْأَنْظَارِ .

وَيَصِيدُ الْأَهَالِي حِصَانِ الْبَحْرِ لِأَسْكَلِ لَحْمِهِ

الْأَحْيَانِ . وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ كَانَ مُنْتَشِرًا فِي إِفْرِيقِيَّةِ
حَتَّى شَمَالِهَا مِنْذُ عَهْدٍ بَعِيدٍ . بَلْ كَانَ يَعِيشُ فِي
أُورُوبَا ، إِذْ وَجِدَتْ هِيَ كُلُّ لَهَا مُنَحَجَّرَةً فِي
طَبَقَاتِ الْأَرْضِ بِإِنْجِلِيتْرَا .

وَيَقْضِي حِصَانُ الْبَحْرِ مُعْظَمَ النَّهَارِ فِي الْمَاءِ ؛
فَلَا يَظْهَرُ مِنْهُ سِوَى عَيْنَيْهِ وَأَنْفِهِ ، وَقَدْ يَخْرُجُ حَيْثُ
يَرَقُدُ قَلِيلًا بَيْنَ الْأَعْشَابِ بِصَطْلِي بِحَرَارَةِ الشَّمْسِ .
أَمَّا فِي اللَّيْلِ فَيَخْرُجُ قَطْعَانًا يَرْغَى . فَيَلْتَهُمُ الْأَعْشَابُ